بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدي محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى ونفعنا به امين الحمد لله الذي من علينا بالايمان والاسلام وهدانا وما كنا نهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فبيّن للناس معرفة العظيم على وجه التمام وبلغ عن الله تعالى الحلال والحرام وساير الاحكام وخصّ صلى الله عليه وسلم في جميع ذلك بجوامع الكلام وتيسير المعاني للافهام والافهام وبعد فقد وضعت جملة مختصرة فيما يجب على المكلف اعتقاده في حقه تعالى وفي حق رسله على وجه يخرج به المكلف من ظلمات الجهل والتقليد فاردت ان اتبعها بشرح مختصر يكشف عن معانيها كل لبس ونعقد والله تعالى اسال ان ينفع به انه ولي التوفيق والتسديد ص الحمد لله بدأ بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز وما امر رغب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو ابتر ويروى اجذم وكلها على التشبيه البليغ بالابتر والاجذم والاقطع العيب المنفر ومعنى الحمد لله المدح على الحقيقة بكل كمال لله لان الكمال اما قديم فهو وصفه واما حادث فهو فعله فالكل اذا له فلا يستحق الحمد اذا على الحقيقة سواه وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كبيرا من رب العالمين ش اصل التربية نقل الشيء من امر الى امر حتى يصل الى غاية اراده المربي فنقل الى الاكل والمصلح للزوم التربية لها غالبا والعالمين جمع سلامة للعالم على غير قياس والعالم في اللغة كل نوع اوجنس فيه علامة يمتاز بها عن ساير الانواع والاجناس الحادثة فيقال في الانواع عالم الانسان وعالم الطير وعالم الخيل ويقال في الاجناس عالم الحيوان وعالم الاجسام وعالم الناميات ويحتمل ان تكون المناسبة في تسمية النوع او الجنس بالعالم ان لهما من الفضول والخواص ما يظهر لمن نبه ونقله المتكلمون الى الكل حادث والمناسبة في هذه التسمية ان كل حادث فيه

علامة

علامة تمييزه عن موجده المولى القديم حق لا يلتبس به اصلا ولهذا دعا موسى عليه السلام على الضالين الذين جعلوا القديم من الحوادث فقال تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم اي اذكروا اوصافهم حتى ينظر فيها ما يصلح للالوهية ام لا ويحتمل ان تكون المناسبة ان كل حادث يحصل العلم للناظر فيه بما يجب للمولى العظيم من علي الصفات وتنزهه عن سمات الحوادث ولهذا قال جل من قائل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال جل وعلا اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء والايات في ذلك كثيرة فالمناسبة الاولى في وضع اللغة والاصطلاح تقتضي ان العالم ماخوذ من العلامة والمناسبة الثانية تقتضي انه ماخوذ من العلم وذكر هذا الوصف وهو ربّ العالمين بعد الحمد لله شبه البرهان بعد الدعوى لانه لما ادعى في الجملة الاولى ان كل كمال فهو لله تعالى وحده لا يمدح عليه في الحقيقة سواه وقد عرفت ان الكمال اما قديم واما حادث اي بمعنى ان الكمالين له تعالى بمعنى ان الاول وصفه والثاني فعله والدليل على ذلك العوالم لانه قد قام البرهان القطعي على حدوثها من جهة تغيرها الذي آذنت به التربية الماخوذة من لفظ رب ومن جهة احتياجها الى المخصص في اختصاصها ببعض ما تقبله من مقدار وصفة وغيرهما وقد اشعر ايضا بالاحتياج الى المخصص الاتيان بالجمع في العالمين فانه مؤذن بالاختلاف في المقادير والصفات والازمنة والامكنة مع قبول كل مقدار غيره وصفته وزمانه ومكانه فلو وقع من ذلك غير فاعل لزم الجمع بين متنافيين وهما مساواة الامرين لصاحبه ورجحانه عليه بلا سبب وذلك معلوم الاستحالة فاذن هذا الوصف وهو رب العالمين موذن بحدوث جميع العوالم من جهة المضاف لاشعاره بعموم التربية للعوالم المستلزمة للتغير في جميعها وهو دليل على الحدوث والافتقار للمحدث ومن جهة المضاف اليه لاشعاره بسبب جمعيته وعمومه باختلاف اصناف العوالم وانواعها واجناسها في مقاديرها وصفاتها وازمنتها وامكنتها وجهاتها مع قبول مادة كل واحد منها لما حصل لغيره وذلك يستلزم حدوثها وافتقارها الى المخصص ولما كان الاحداث والايجاد موقوفا على كمال الالوهية الموجد وانصافه بوجوب الوجود

Copyright © King Saud University